

احتفاء الشعر العربي المعاصر بانتصار غزة في طوفان الأقصى
Contemporary Arabic poetry celebrates Gaza's victory in the Al-Aqsa flood

محمد فوزيل¹
mohafod14@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/03/31 تاريخ النشر: 2026/06/11
Received: 31/03/2026 published: 11/06/2026

ملخص المقال:

تتناول هذه الورقة البحثية موضوع "احتفاء الشعر المعاصر بانتصار غزة في طوفان الأقصى، مسلطة الضوء على أهم الصور والمعاني التي تثير اهتمام المتتبع لأحداث الحرب العدوانية الصهيونية الدائرة على غزة، باعتماد المنهج الوصفي القائم على التحليل، لمعرفة حدود حضور القضية الفلسطينية في الشعر العربي المعاصر. وصور التفاعل الإبداعي الفني، فضلاً عن معرفة مدى تأثير الشعراء بتلك الأحداث ومواقفهم منها، ودورهم تجاهها.

كلمات مفتاحية: فلسطين، غزة، شعر عربي معاصر، عدوان صهيوني.

Abstract:

This research paper addresses the topic of "Contemporary Poetry's Celebration of Gaza's Victory in the Al-Aqsa War," highlighting the most important images and meanings that interest those following the events of the ongoing Zionist aggression against Gaza. It employs a descriptive and analytical approach to determine the extent of the Palestinian cause's presence in contemporary Arabic poetry, portraying the creative and artistic interaction, as well as understanding the extent to which poets were influenced by these events, their stances on them, and their role in relation to them.

Keywords: Palestine , Gaza , Contemporary Arabic poetry , Zionist aggression .

مقدمة:

شكلت القضية الفلسطينية مصدر إلهام عند الشعراء العرب القدامى والمحدثين، ولا تزال كذلك عند الشعراء المعاصرين، يترؤون أخبارها، ويصوّرون أحداثها، ويتغنّون بما أُعْجِبُوا به منها، وبما شدّ انتباههم فيها، فجاءت قصائدهم مشحونة بالصّور الجميلة حيناً، والأخبار المؤلمة أحياناً، والسّارة أحيان كثيرة، فتنافس الشعراء وتسابقوا في إخراج قصائدهم، وترتيب دواوينهم، ملتزمين بما يعيشونه، أو يحلمون برؤيته في غزّة، خاصّة إذا علمنا أنّها تعاني من استعمار حاقِدٍ، واحتلال غاشِمٍ موروثٍ من القرن العشرين (20) من الميلاّد.

لقد شهدت غزّة وهي منطقة من فلسطين ما لم يشهده غيرها من الأراضي الفلسطينية، فقد ركّز الاحتلال الصّهيونيّ أغلب عمليّاته العسكريّة، وخاض ضدها أشرس حروبه مع الفلسطينيين، لكنّها لَقِنَتْهُ دروساً لم تكن بحسبانها، رُغِمَ صِغَرُ حجمها وقلة عتادها وعدتها، مما دفعه لحماقات كَشَفَتْ عن خبيثه المقيت، وحقده الدّفين، لكنّ غزّة انتصرت عليها في كلّ جولة من جولات تلك الهجمات والغارات الشرسة، مما يدفع لطرح إشكاليّة جادّة، تلخصها التّساؤلات التّاليّة:

- ما مكانة غزّة في عُزْفِ الشعراء العرب؟ وما حظّها من أشعارهم ودواوينهم؟
 - كيف تفاعل الشعر العربيّ المعاصر مع أحداث السّابع (7) من أكتوبر 2023م والموسومة بـ((طوفان الأقصى))؟ وما دورهم في تأييده ومساندته؟
 - ما موقف الشعراء العرب المعاصرين من العدوان الصّهيونيّ الغاشم وأشكال ردّه على الطّوفان في قطاع غزّة؟
 - كيف احتفى الشعراء العرب المعاصرون بانتصار غزّة على الاحتلال الصّهيونيّ في طوفان الأقصى؟
- للإجابة على هاته التّساؤلات وغيرها تمّ اختيار هذا الموضوع والموسوم بعنوان ((احتفاء الشعر العربيّ المعاصر بانتصار غزّة في طوفان الأقصى))، باعتماد المنهج الوصفّي القائم على التّحليل من أجل التّعرف على كيفية تفاعل الشعراء العرب المعاصرين مع قطاع غزّة الجريح، ومعرفة أشكال التّعبير الشعريّة عن أحداث ((طوفان الأقصى)) لدى الشعراء المعاصرين، وتداعيّات ذلك على نفوسهم، علاوة على معرفة موقفهم من العدوان الصّهيونيّ، ودورهم في مساندة أهل غزّة، والكيفيّة التي احتفاء بها أولئك الشعراء بانتصار غزّة على ذلك الاحتلال الغاشم.

1. غزّة: المكانة والمقاومة

1.2 التّغني بغزّة ومكانتها:

تتمتع غزّة هاشم بالأراضي المباركة المقدّسة بمكانة عاليّة في نفوس البشريّة جمعاء لا مثيل لها منذ تأسيسها ولا تزال، لِمَا حَبَّأَهَا الله به من نِعَمٍ ظاهرة وباطنة، فسكنها كلّ من وطِئَتْ قَدَمَاهُ وعَزَّزَ عليه فراقها، وقَصَدَهَا الأنبياء وحواريهم، والقادة والدّعاة والمصلحون، وزارها الرّحالة والسّائحون، ليروا بأمّ أعينهم ذلك التّميّز، وهامّ في الأدباء والشّعراء قديماً إلى يوم النّاس هذا- في ذِكْرِ أخبارها وتعداد مناقبها وأحوال أهلها، وجاءت قصائدهم وأشعارهم كاشفة عن ذلك الإعجاب، ومن الشعراء المعاصرين الذين تغنّوا بغزّة، نجد الشّاعر الفلسطينيّ محمّد يوسف العمّور يقدّم أخباراً عايشها بنفسه في غزّة ذاتها، وذلك ما ينشر في قصيدته الطّويلة الموسومة بـ"حدثني عن غزّة هاشم"، يقول في مطلعها:

حَدَّثَنِي
عَنْ غَزَّةَ هَاشِمٍ
عَشِيْقَةِ الشُّهَدَاءِ
وَعَنْ سِرِّ الشُّمُوحِ فِيهَا وَالْإِبَاءِ
وَعَمَّنْ أَتَاهَا
لِيَسْتَنْشِقَ الْعِزَّةَ مِنْ هَوَاهَا
وَيُقْبَلَ ثَرَاهَا
وَيَتَعَلَّمَ مَعَانِي الْمَجْدِ
مِنْ صَغَارِهَا الْأَبْرِيَاءِ (العمور 2015) ،

من خلال هذا المقطع الشعري من قصيدة "حدثني عن غزة هاشم"، يخاطب الشاعر محمد يوسف العمور من يعرف ((غزة)) ويطلب منه أن يحدثه عن غزة هاشم، والتي وصفها بـ"عشيقة الشهداء"، وكذلك لكشف له عن سر شموخ أهلها وإبائهم، وعن الذين زاروا غزة ليستنشقوا العزة من هواها، وليقبلوا طاهر الندي، وليتعلموا معاني المجد والحرية والكرامة من صغارها الأبرياء.

أما الشاعر العماني عدنان بن سعد الجلنداني ينشد فيها قصيدة عنوانها بـ"غزة غرة"، يقول في مطلعها:

إِنْ كُنْتُ تُسَائِلُ عَنْ عِزَّةٍ فَلَأَنْتَ هُنَا تَعْنِي "غَزَّةً"
قُوَّةُ إِصْرَارٍ وَجَهَادٍ هَزَتْ عَرْشَ الْبَاغِي هَزَّةً

(الجلنداني، قصيدة "غزة غرة"، 2014)

وكأن الشاعر عدنان بن سعد الجلنداني في هذين البيتين يصف لمن سألته عن مواطن العزة، فيجيبه مخبراً إياه عن موطنها الكائن بـ"غزة" والتي هي تعني عنده العزة بكل معانيها، حيث تجتمع فيها معاني القوة والإصرار والجهاد، وغيرها من معاني البطولة والشهامة والنخوة والإباء، والتي بفضلها هزّت عرش البغاة الطغاة الغزاة المحتلين.

تم يواصل الشاعر عدنان سعيد الجلنداني قصيدته ملتفتاً إلى "غزة" ذاتها مخاطباً إياها قائلاً:

يَا غَزَّةَ أَنْتِ الْإِصْرَارُ لَا تَخْشِي مِنْهُمْ إِنْ تَارَوْا
فَلَنَصُرَ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَاللَّهُ سَيُنْجِزُكُمْ وَعْدَهُ

(الجلنداني، قصيدة "غزة غرة"، 2014)

ينادي الشاعر العماني عدنان الجلنداني "غزة" ويقر لها بأنها هي "الإصرار" اليؤكد لها صوّرتها الميدانية الحضورية الفعلية، ثم يوصيها بالثبات، وأن لا تخشى من أولئك البغاة الغزاة المحتلين إن تاروا، مبشراً بنصر الله لها، وهو مؤيّد لها، وأنه سينجز أهلها ما وعدهم به، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد، 7)، ويقول أيضاً: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ (الحج، 40).

ما من شك أن كل نصير يحتاج إلى إعداد، وبقدر عظم الأهداف تكون التضحّيات، وأهل غزة ظلّوا صامدين، بين مدّ وجزر ضدّ المحتل المغتصب من أول يوم وطئت أقدامه ترابها، يقاومونه ويزودون عن حياضها، ويدفعون عنها ما استطاعوا دفعه من الأحقاد والشّور، مجريين في كلّ جولة ما يروونه مناسباً، أوغلب على ظنهم أنه كافل بتحقيق أهدافهم.

2.2 طوفان الأقصى آخر فصل من المقاومة:

كان يوم السابع (7) من شهر أكتوبر 2023م يوماً مشهوداً في تاريخ المقاومة الفلسطينية، وهو آخر فصل من فصول المقاومة وأكبرها لحدة ساعة حديثنا هذا، حيث استبشر به كلُّ مواطنٍ شريفٍ، وكلُّ مُسلمٍ مُخلصٍ لدينه، وعُيُورٍ على أُمته وقضاياها، وكلِّ إنسانٍ حرٍّ مُنصفٍ أبِّيٍّ، فَتَشَبَّطَتْ أَقْلَامُ الكُتَّابِ والأدباءِ والشُعراءِ لِتَوْثِيقِ مجرياتِ الأحداثِ والوقائعِ، ولِتُخَلِّدَ بطولاتِ صَانِعِيهَا. وما يمكننا انتخابه من قصائد الشعر العربيِّ، ما قاله الشاعر الجزائري بولدايس عبد المالك في قصيدته الموسومة بـ((طوفان الأقصى)):

نَطَقَ الرَّصَاصُ "بَغْزَةَ" الْأَبْطَالِ

هَذَا أَوَانُ الْحَلِّ وَالتَّرَحُّالِ

يَا سَائِلِينَ عَنِ الْبُطُولَةِ دُونَكُمْ

طُوفَانُ "أَفْصَى" مُلْهُمُ الْأَجْيَالِ (بولدايس، 2024)

يحدد الشاعر الجزائري عبد المالك بولدايس بداية الطوفان والتي كانت بقطاع غزة، واصفاً إيّاها بـ"بغزة الأبطال"، ويشير إلى إن انطلاق طوفان الأقصى يُعدُّ أنه أوان توطين أهل فلسطين في أراضيهم، وترحيل المحتلين الغاصبين الجاثمين على صدر البلاد. ثم ينادي السائلين عن موطن البطولة ونماذجها، ليرشداهم إلى "طوفان الأقصى" فهو ملهم الأجيال، وعلى كلِّ من أراد أن يسلك درب التحرير وطريق الكرامة، أن يسلك هذا الطريق.

أما الشاعر المصري بديع فتح الله عبد العزيز عليه فيقول في قصيدته ((طوفان الأقصى)):

طُوفَانُ أَفْصَانًا يُدْمِرُ وَهُمْهُمْ وَيُعِيدُ حَقَّ الْأَرْضِ وَالْأَطْفَالِ

طُوفَانُ أَفْصَانًا يُشْتِتُ جَمْعَهُمْ وَيُؤَكِّدُ الْأَقْوَالَ بِالْأَفْعَالِ

طُوفَانُ أَفْصَانًا يُحْطِمُ كِبَرَهُمْ وَيُعِيدُهُمُ لِلدَّلِّ وَالْأَسْمَالِ

طُوفَانُ أَفْصَانًا أَعَادَ كَرَامَةً لِلْجِدِّ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَنْجَالِ

طُوفَانُ أَفْصَانًا أَعَادَ حَقِيقَةً اللَّهُ يَنْصُرُ دِينَهُ بِرِجَالِ

(عليه، 2024)

يصف الشاعر بديع فتح الله عليه مشاهد عشاهم بني صهيون في السابع (7) من شهر أكتوبر 2023م، فقد دُمِّرَ أثناءها ذلك الوهم الذي عَشَشَ في أذهانهم طويلاً، وظنوا به أنهم القوة الكبرى أو العظمى في المشرق العربي، والتي لا تقهر، وأهم الجيش الأسطوري للتطور، والاحتراقي والمحصن، والذي لا يهزم، ولا يمكن اختراقه، فجاء ((طوفان الأقصى)) لِيَقْنِدَ كُلَّ هذه المزاعم، نعم جاء لِيُعِيدَ لأهل الأرض من الأطفال وكلِّ الأبرياء حقوقهم للمغتصبة من عقود، لقد جاء ((الطوفان)) وشنت شمل المحتلين وكلمتهم، وأكد على أنَّ أقواله توكّلها أفعاله. وهي التي حطمت كبرياء الأعداء وغرورهم، وردّهم إلى سالف عهدهم وسِمَاتِهِمْ، كسمة الذلِّ والسكنة والشعور بالذلِّية، المكتوبة عليهم منذ الأزل.

يرى الشاعر بديع فتح الله أنَّ ((طوفان الأقصى)) أعاد الكرامة والمجد الضائعين من الأجداد لأبناء الوطن وأحفادهم، ورفع رأس الأمة للنكسر، وأكد على حقيقة مفادها أنَّ الله ينصر دينه بالرجال الصادقين الذين نصره دينه، وكيف لا وهو القاتل في محكم آياته: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد، 7).

ويقول الشاعر المصري حمدي الشاهد في قصيدته الموسومة ((طوفان الأقصى)) في قوله:

وَاعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ

فَاللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ سَعَى كَيْ يَنْصُرَهُ

وَدُمُوعُ غَزَّةَ فِي الْقَرِيبِ سَتَنْتَهِي

رُغْمَ اللَّمَارِ وَرُغْمَ هَوْلِ الْمَجْزَرَةِ

وَالْقُلُسُ كَمْ تُجْزِي الْعَدُوَّ بِفِعْلِهِ

مَنْ يَقْتَرِفُ فِي حَقِّهَا شَرًّا يَرَهُ (الشَّاهِد، 2024)

يؤكد الشاعر حمدي الشاهد في هذا المقطع الشعري على معنى الآية الكريمة السَّالِفَةِ الذِّكْرُ، بأنَّ الله وَعَدَ بالتَّصَرُّعِ من نصر دينه وسعى جهده إلى ذلك، وأنَّ غَزَّةَ الباسلة ستكفكف دموع أحرارها وأوجاعها رغم ما حلَّ بها من دمار وخراب، وأنَّها منصورة بإذن الله، ما دامت تعتزُّ بالدين الإسلامي، وترفع راية الجهاد في سبيل الله، كما أنَّ القلُس ستجزي الظَّالِمين على أفعالهم البشعة التَّكْرار، وأنَّ الجزء سيكون من جنس العمل.

لقد لَقِّنَ أبطال الطُّوفان من أبناء غَزَّةَ الباسلة جيش العدو المحتلَّ دروساً ستظلُّ محفورة في ذاكرته، يقول عنها الشاعر المصري كريم أشرف البدوي في قصيدته ((طوفان الأحرار)):

أَتَرَى الصَّهَابِيَّةَ اللَّتَامَ وَقَدْ مَضُوا

فِي بَاحَةِ الْأَقْصَى الْحَيِّبِ مَجْبُرًا

أَرَأَيْتَهُمُ وَالْمَوْتُ يَخْصِدُ جَيْشَهُمْ

وَالْأَسَدُ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ كِي تَأْسِرَا

هَٰذِي فَلِسْطِينَ أَبِي شَعْبَهَا

وَالْمُعْتَدِي قَدْ فَرَّ مِنْ ذَا الْحَيْدَرَا (البدوي، 2024)

يسأل الشاعر كريم أشرف البدوي المتلقي إذا كان يرى ويصير ما حلَّ بالصَّهَابِيَّةِ لِلتَّغَطُّسِينَ، وهم الذين دنسوا باحة المسجد الأقصى الشَّريف، فقد أذقهم أبطال غَزَّةَ الأشاوس جزء أفعالهم القذرة، حيث تسلل المقاومون إلى عقر ديارهم ومعقلهم وحصونهم وقتلوا منهم ما استطاعوا قتله، وأسروا منهم ما تمكَّنوا من أسره. وفرَّ منهم من وسعه الفرار. وقدم الشعب الفلسطينيِّ وقتله للعالم أروع الأمثلة في التضحية والإقدام في الوقت المعاصر.

يوصل الشاعر المصري كريم أشرف البدوي في ذات القصيدة عرض تلك الأحداث البطولية التي دوَّنها سِجْلُ التاريخ المعاصر في صفحاته، ويعدُّه يلتفت لجمهور الأمة للسلمة، ويخاطبهم جميعاً، منادياً:

يَا كُلُّنَا يَا كُلَّ فَرْدٍ مُؤْمِنٍ

لَبُّوا نِدَاءَ الْقُدُسِ كَيْ يَنْحَرَّ

قَدْ أَشْعَلَتْ فِينَا الْكَرَامَةُ غَزَّةَ

وَالْحُرُّ لَنْ يَرْضَى بِأَنْ يَتَفَهَّقَهَا (البدوي، 2024)

بعد إعجاب الشاعر كريم أشرف بصنيع المقاومة الباسلة وانجازاتها الباهرة في ((طوفان الأقصى)) وشجاعة رجالها وإقدامهم المتميز، هاهو ينادي في خاتمة قصيدته ((طوفان الأحرار)) جميع المؤمنين بالقضية الفلسطينية العادلة، مطالباً إياهم بتلبية نداء القدس الأسير، كي يحرروه من أيادي الظَّالِمين مُقْتَدِرِينَ بعمل غَزَّةَ الحرة الأبية التي أشعلت في الأمة جذوة النخوة والكرامة، وأن يتقدَّم الكلَّ نصرة وجهادا لتحرير الأقصى المبارك، لأنَّ الحرَّ لا يرضى بالرجوع للخلف أو التَّقهقر في الخطى.

غزة والثألوث المتناقض (العدوان، الخذلان والانتصار)

1.3 غزة بين غطرسة الغريب وخذلان القريب:

عانت غزة الأبيّة الكثير من الويلات والمآسي بسبب غطرسة الصّهانة الحاقدين والذين سلّطوا عليها حروباً غاشمة هوجاء مذ احتلالها في أربعينيات القرن العشرين (20) الميلادي، وظلّت تتحمّل كلّ الضربات والهجمات التّكراء، ومما يزيد في معاناتها الخذلان العربيّ وتقاعس الحكومات العربيّة والإسلاميّة عن دورها في النّصرة ومدّ يد العون والمساعدة، لكنّ قلوب الشّعراء الأوفياء للقضية الفلسطينيّة ظلّت تنافح وتكافح عن غزة، علّها تمسح وسمّة العار المسدّلة على وجه الشعب العربيّ المسلم، فجاءت قصائدهم تكشف صوّراً من ذلك المكر والظلم والجور والحصار والصّمت المطبق والتّخاذل والدّل، فنجد مثلاً تساؤلات الشّاعر الإماراتيّ الشّيخ محمّد بن راشد آل مكتوم في قصيدته "إلياذة غزة" عما آلت إليه الأوضاع في ((غزة)) فيقول في مطلعها:

كَيْفَ بِاللّهِ تَكْتَسِبُ الْأَقْدَارُ وَلَيْمَنْ تُكْشَفُ الْهُمُومُ الْكِبَارُ
وَلِمَاذَا الصَّمْتُ الرَّهِيْبُ يَدْوِي وَعَلَامَ الْإِغْصَاءِ وَالْإِنْكَارُ
(مكتوم، 2010)

يواصل الشّيخ محمّد بن راشد آل مكتوم في تصوير تلك المشاهد التي يعيشها أهل غزة يومياً تحت وطأة غطرسة المحتل الصّهيويّ فيقول:

غَزَّةُ الْيَوْمِ فِي امْتِحَانٍ رَهِيْبٍ غَابَ عَنْهَا الرَّجَا وَطَالَ الْحَصَارُ
سَادَرَتْ لَيْلُهَا بِظُلْمَةٍ خَوْفٍ تَحْتَوِيهَا الْخُوفُ وَالْأَخْطَارُ
أَهْلُهَا تَحْتَ رَحْمَةِ الْمَوْتِ وَالْقَهْرِ قُلُوبٌ مُجْرُوحةٌ وَاحْتِيَارُ
(مكتوم، 2010)

يصف الشّاعر الإماراتيّ محمّد بن زايد أوضاع غزة في عصرنا، حيث أنّها دخلت في امتحان مرعب، غاب عنها فيه الرّجاء والرّجال المناصرون لقضيّتها، وطال حصار المجرم اليهوديّ الصّهيويّ لها، وساد احتلاله الممتلئ بموت الأبرياء العزل وضحايا المجازر والمخاطر الجسام من الفئة الهشّة: كالأطفال والنساء والمرضى والمعاقين والمسنين، حتّى سيّطر القهر، وشحنت قلوبهم بالمخاوف والحيرة وأحياناً اليأس، لأنّ الموت يحيط بهم من كلّ حدبٍ وصوبٍ.

إنّ شعب غزة المكلول بجأبة الأمرين، حيث قارع الأعداء الظّلّمة، وتصدّ لهم بالغالي والتّفيس تارة، وتحمّل خذلان إخوانه من العرب والمسلمين تارة أخرى، يصوّر ذلك الشّاعر السّوريّ عبد القادر عبد اللّطيف في قصيدته الموسومة بعنوان "غزة":

شَعْبٌ مِنَ الظُّلْمِ الطَّوِيلِ تَأَلَّمَا لَكِنْ مَعَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَأَفَّلَمَا
شَعْبٌ يَرَى الْخُذْلَانَ شَرَّ تِجَارَةٍ وَيَرَى زَوَالَ الْبُعْغِي فِي بَذْلِ الدِّمَا
(اللطيف، 2024)

من خلال هذين البيتين يصف الشّاعر عبد القادر عبد اللّطيف تلك الصّورة الدّالة على عظمة الشعب الفلسطينيّ الصّامد حيث يواجه بطش المحتل الصّهيويّ وظلمه الطّويل من ناحيّة، والذي تسبب له في آلام وجراح عميقة، لكنّه قاومها بالصّبر، والجلد وشدّة التّحمّل، بعدما تأقلمه معها، وفي النّاحيّة المقابلّة يُجابه الخذلان من أشقائه العرب وإخوانه المسلمين، فضلاً عن الصّمت الرّهيب الذي التزم به الرّأي

العام الدولي، بيد أنّ الشعب الفلسطيني لم يكتثر لذلك، بل شمر على سواعد الجهاد، وبذل دمائه رخيصة في سبيل حريته وكرامته لحر البغاة الجائمين على صدر وطنه.

ويقول الشاعر العراقي محمود الشمهداني عن ذلك الظلم المسلط على رقاب أهل غزة في قصيدته "غزة العزة":

لَيْلٍ مِنَ الْمَوْتِ وَالْأَوْجَاعِ وَالسَّقَمِ عَيْنٌ ((بِعَزَّة)) لَمْ تُغْمَضْ وَلَمْ تَنَمْ
وَمَا سِوَاهَا يَعِيشُ فِي اللَّيْلِ فِي رَغَدٍ مَا نَامَ أَحْسَنُهُمْ إِلَّا عَلَى النَّعَمِ
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ يَا عَلِيَاءَ أُمِّتِنَا يُفْدِيكَ كُلُّ الْوَرَى مِنْ أَوْسَطِ الْأُمَمِ
(المشهداني، 2024)

يصور الشاعر محمود المشهداني حال غزة وهي تعاني من كثرة الموتى والأوجاع والأمراض، إذا بات أهلها يصلون الليل بالتهار من شدة الحيرة والقلق والاضطراب، لا ينعمون بالراحة والسكينة، ولا يذوقون طعم الأمن والاستقرار، وغيرهم من البشر يعيشون في رعد العيش والدعة، والراحة واللهو والفرح.

ثم يلتفت الشاعر محمود المشهداني لغزة مخاطباً إياها ومنادياً بقوله: "يا قرة العين"، "يا علياء أمتنا"، ليخبرها بأن جميع الناس من أحرار الأمة العربية الإسلامية سيفدونها إليها، انتصاراً لمظلوميتها.

ومن شدة هول الحرب على غزة وأهلها يقول الشاعر المصري شعبان البنا في شأن ذلك:

مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ شَهِيدٌ يَصْعَدُ
وَبِكُلِّ نَاحِيَةٍ ضَحَى يَتَوَلَّدُ
فِي غَزَّةِ الْأَيَّامِ تَحْسِبُ نَفْسَهَا
خَرَجَتْ مِنَ التَّقْوِيمِ لَا تَتَرَدَّدُ (بويس، 2024)

يرى الشاعر شعبان البنا أنّ الحرب على غزة لم تستثن مكاناً منها، بل عمّت كلّ النواحي والزوايا، لتفتك بضحاياها، حتى خرجت الأيام فيها عن التقويم المألوف، وهذا يعني خطورة هذه الحرب وضراوتها.

صنّف الشاعر اليمني ابن النعمان الغزالي ديواناً عنونه بـ((الغزة)) ضمّنهُ الكثير من القصائد الناقلة لأوضاع الحرب، والمآسي والجرائم التي يُعاني منها أهل غزة (نساء وأطفال وشيوخ ومرضى)، وصوّر الدمار والخراب والأنقاض والحطام وغير ذلك من صنوف المعاناة، فمثلاً نقرأ في قصيدة نشره في هذا الديوان حملت عنوان((الأنقاض))، يقول فيها:

مَا لِي وَغَزَّةُ وَالْأَنْقَاضِ وَالْحَفْرِ إِنِّي لَأَذْكُرُ وَجْهَ الطِّفْلِ فِي الصُّورِ
طِفْلٌ يُطَالَعُنِي فِي الرِّكْمِ مُبْتَسِمًا كَأَنَّهُ الْبَدْرُ فِي جُنْحٍ مِنَ الْكَدْرِ
بِالْأَمْسِ كَانَ يُنَاجِي الشَّمْسَ مُنْطَلِقًا يَجْرِي كَفَرْحَةٍ عَصْفُورٍ عَلَى الشَّجَرِ
وَالْيَوْمَ أَضْحَى شَهِيدًا فِي مَقَابِرِهِمْ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ ظُلْمًا فَاقَ بِالْقَدْرِ
مَا ذَنْبُ أَطْفَالِنَا فِي الْحَرْبِ يَا زَمَنِي حَتَّى يَمُوتُوا بَلَا ذَنْبٍ وَلَا وَرَرٍ
(الغزالي، 2025)

يصوّر الشاعر اليميني ابن النعمان الغزالي ما حلّ بغزة من دمار وخراب، حيث مشاهد الأنقاض والحفر وحال الطبقات الهشة كالأطفال مثلاً، حرمتهم الحرب من اللعب والفرحة، وباتوا يشكون الظلم والمرض والقهر والموت، وذلك حال أطفال غزة كلّهم، يتلقون الموت وهم لم يقتربوا ذنباً ولا وزراً ولا جوراً.
لم يخف الشاعر السوري أدهم التمريني مشاعره وأحاسيسه تجاه ((غزة))، وحرر في ذلك قصيدة شعرية عنوانها بـ((صبراً يا غزة))، يقول في مطلعها:

وَتُوسِعُ فِي ذَرْفِ الدَّمُوعِ الْمَدَامِعُ	تَصِيْقُ عَلَى تِلْكَ الْبُقَاعِ الْأَصَالِعُ
تَشْبُ كَنَارٍ لَوْ تَفُوزُ الْمَوَاجِعُ	وَتَكْوِي جَبِينَ الشَّعْرِ خُرْقَةً خَافِقِ
وَكُلُّ بَيَانٍ بِالْجُرَاحِ يُنَازِعُ؟	أَكَانَ صَدَى الْأَشْعَارِ يُخْفِي أُنَيْنَهَا
تَبْكِي عَلَى نَرْفِ الْجَوَاحِ الْمَطَالِعُ	فَمَا حَالُ أَبْيَاتٍ إِذَا الْيَوْمُ بُحْثَهَا

(التمريني، 2024)

يكشف الشاعر أدهم التمريني عن حالته النفسية الحرجة بسبب شدة الحرب وقسوتها في البقاع الفلسطينية، مما يجعل المرء يتألم على حال أهلها رغم بعد المسافات بينه وبينهم، ولا يمتلك لهم إلا ذرف الدموع تسريّة، ومواساتهم بأشعاره، التي يحاول أن ينقل بواسطتها معاناته النفسية وضيق صدره جراء ما يحدث في غزة.
يوصل الشاعر أدهم التمريني وصف أحوال غزة وأوضاعها متسائلاً:

سَوَى كَاتِبٍ عَنْهَا بِدَمْعٍ يُدَافِعُ	لِعِزَّةٍ تَبْكِي الْقَوَافِي ، وَمَنْ أَنَا؟
وَتَحْيَا، فَمَا زَالَتْ تَجُودُ الْمَرَاضِعُ	لَكَ اللَّهُ يَا أَرْضًا تَمُوتُ بِعِزَّةٍ

(التمريني، 2024)

لقد سَحَّرَ الشاعر السوري أدهم التمريني قوافي شعره للبكاء على أوضاع غزة المكرومة، مُنتَقِصاً من شأنه، حيث يرى نفسه سوى كاتب يدافع عن غزة بدموعه، ثمّ يحييها داعياً الله لها بالحياة، ومتفائلاً بذلك لأتّها أرضٌ جَوَادَةٌ بالأبطال ولادة للحرار.
يوصل أدهم التمريني في قصيدته ((يا غزة صبراً))، قائلاً:

هَنِيئًا لِأَرْضٍ قَدْ رَوَّاهَا مَدَجَجُ	بَصِيرٌ ، وَفِي صَبْرِ الرِّجَالِ الْمَصَانِعُ
لَقَدْ كَانَ فِي "يُحْيِي" عَزِيمَةٌ ثَائِرٍ	وَتَرْهُو عَلَى ذَاكَ الرِّكَامِ الْأَصَابِعُ
دَمٌ فِي ثَرَاكِ الْيَوْمِ يَا غَزَّةَ اصْبِرِي	فَمَا صَنَعَ حَقٌّ وَالنُّفُوسُ تُصَارِعُ

(التمريني، 2024)

يُهنئ الشاعر أدهم التمريني ((غزة)) على صبرها، وتحملها لارتفاع أعداد الشهداء، فهو صبر غير عاديّ، بل هو صبر الرجال المخلصين الصادقين، ومنهم القائد الثائر الشهيد يحيى السنوار، والذي شهدت ببسالته الأنقاض والركام، ثمّ يدعو الشاعر ((غزة)) للتحليّ بالصبر قائلاً: ((يا غزة اصبري)) مذكّراً إياها بأنّها مَرْوِيّة بالدماء الرّكيّة، وأنّ حقّها لن يضيع سودى، ما دامت نفوس أهلها تقاوم المحتل وتصارعه في ميادين المعارك وساحات الوغى.
أمّا الشاعر الأردنيّ حيدر محمود يقول في قصيدته "قدر أن تسيل منك الدماء" مخاطباً ((غزة)):

قَدَّرْ أَنْ تَسِيلَ مِنْكَ الدِّمَاءُ
يَا عَرُوسًا خُطَّابُهَا الشُّهَدَاءُ
لَسْتُ أَرْضًا، كَسَائِرِ الْأَرْضِ،
لَكِنَّكَ فِي أَعْيُنِ السَّمَاءِ سَمَاءُ
مِنْ هُنَا تَبْدَأُ الطَّرِيقُ إِلَى اللَّهِ

وَقَدْ مَرَّ مِنْ هُنَا الْأَنْبِيَاءُ (حيدر، 2024)

ينادي الشاعر محمود حيدر "غزة" باسم العروس، يتنافس الشهداء في خطبتها، مقدمين أنسف المهور أرواحهم الطاهرة ودماءهم الزكية للظفر بالشهادة، وهي طريق الشهداء والمجاهدين المخلصين من قبلهم، يصنعون ذلك لأنها ليست أرضاً كباقي الأراضي، فهي الأرض المباركة والأرض المقدسة، منها تبدأ الطريق إلى الله.

ونجد الشاعر السعودي مطلق الحبردي يكشف بعض جرائم بني صهيون، ولم يمتلك إلا التضرع لله لنصرة غزة فيقول:

يَا رَبُّ إِنْ قَلَّ التَّصِيرُ لِغَزَّةٍ فَمَدَادُ فَضْلِكَ عَنْهُمْ لَا يَقْصُرُ!
أَفْطِرْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَحَابِكَ بَرْدَهُ وَعَلَى بَنِي صَهْيُونِ نَارًا تُشْعِرُ
هَآ قَدْ تَنَاهَشْتَ الْكِلَابُ حُومَهُمْ وَرُدُّوْا عَلَى نَهْرِ الدِّمَاءِ وَصَدِرُوا
شُدَّاذُ آفَاقٍ تَخَايَلُ جَمْعَهُمْ فَتَوَهَّوْا أَنَّ اللَّقِيطَ سَيُنْصَرُ!
لَكِنْ مُغْتَرَكُ الْبَسَالَةِ غَزَّةٌ قَدْ أَخْلَقُوا ظَنًّا بِحَاكٍ وَعَيَّرُوا
أَوْحَتْ إِلَيْنَا غَزَّةٌ بِرَجَالِهَا إِنَّ الْحَقِيقَةَ قُوَّةٌ لَا تُقْهَرُ!!

(الحبردي، قصيدة "غزة العزة" ١٤٤٦هـ)

(2024، ٦٦٦٦٦٦)

في هذه الأبيات يسأل الشاعر السعودي مطلق الحبردي الربَّ جَلَّ جلاله، أن يمدَّ "غزة" بالنصر والمدد من فضله، وأن يكون سند لأهلها، ويهزم بني صهيون يرد عليهم كيدهم وظلمهم، لأنهم طغوا وأكثروا في الأرض الفساد، وظنوا أنهم قادرون على تحقيق مآربهم، وتجسيد مرادهم معتبرين بقوتهم، وبامتلاكهم لأحدث الأسلحة الحربية الفتاكة، لكن أبطال ((غزة)) خيَّبهم في ظنونهم، وتأكد للعالم بأجمعه بأن المقاومة كانت الأقوى، وهي القوة التي لا تقهر رغم قلة عددها وعدتها وعتادها.

وفي السياق نفسه نجد الشاعر المصري سعد عطية يطلب النصرة ويتضرع لله كي يستجيب دعاءه، فهو خير المدعوين وخير الناصرين، شاكيًا له تصرفات اليهود الغاصبين وجرائمهم، وسلوكيات أعوانهم من أهل الشر والعدوان، حيث أذاقوا أهل غزة الموت والجوع والخوف وكل ألوان البؤس و الشقاء، فدعا الله، لأنه وحده القادر على ردِّ كيد الظالمين، فيقول في قصيدته:

يَا رَبَّ غَزَّةٌ تَدْعُو لَا نَصِيرَ لَهَا إِلَّا يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَمُنْتَصِرٍ
بَعَثْ عَلَيْهَا سُلَالَتِ الْحَقِّ وَطَعْتَ وَخَلَقَهُمْ كُلُّ ذِي شَرٍّ وَذِي أَشَرٍ
يَصْلُوْنَهَا نَارُهُمْ وَالْجُوعُ مُسْتَعِرٌّ وَآلَهُ الْبَطْشِ مِلْءُ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
يَا رَبُّ نَصْرِكَ يَا ذَا الْعَرْشِ إِنَّ لَنَا فَيْسَكَ الْيَقِيْنَ فَخُذْهُمْ أَخَذَ مُقْتَدِرٍ

(الغامدي، 2025)

إنّ مجابهة ((غزة)) العدوان بالصبر والمقاومة، أثرت الإعجاب والإكبار في نفوس الغيورين والمناصرين لقضيتها العادلة، وفي مقدّمهم الشعراء، فكانوا يتلقفون بشغفٍ بليغٍ كلّ إنجاز تحقّقه ((غزة)) في مواجهة العدوان الصهيونيّ المارق، ومن الشعراء الذين سجّلوا حضورهم في توثيق تلك المواقف البطوليّة والتي أذهشت الصديق وأنكّست العدو، نجد الشاعر الجزائريّ عبد الله كروم، والذي ألّف قصيدةً في شأن صمود غزة حملت عنوان ((صبرُ غزة))، يقول في مطلعها:

عَجَبُ عَجَابٍ صَبْرُ غَزَةٍ فِي الْوَرَى	مَنْ ذَا سَيَحْمِلُ مِثْلَ حِمْلِكَ يَا ثَرَى
عَجَزَتْ قُلُوبٌ أَنْ تَطْبِقَ مَشَاهِدًا	مِنْهَا يَشِيبُ الرَّأْسُ شَيْبًا أَخْضَرًا
مُطَرَتْ جِاهَهُمُ بِالْقَنَابِلِ وَاللَّطَى	وَهُمْ صُمُودٌ كَالْأُسُودِ عَلَى الشَّرَى
فَتَرَى الْجِبَالَ مِنَ الْيَقِينِ بِقُلُوبِهِمْ	صَارَ الْمَصَابِ عَلَى الْجَلَالَةِ أَخْفَرًا

(كروم، 2025)

يتعجب الشاعر عبد الله من "صبر غزة"، ويسألها من في النَّاس قادر على صنع ما فعلته، لقد عجزت القلوب المرفهة أن تشاهد تلك المشاهد القاسية، والمؤلمة جدًّا، تشب عند رؤيتها الرؤوس لهول أحوالها، لكنّ أهل غزة واجهوا تلك الغطرسة البغيضة، والحقد الصهيونيّ الدفين بيقين وصبر وعزم وثبات ورسوخ، كرسوخ الجبال الشامخة، صارت بفضلها كلّ المصائب الجليلة في قلوب الغزيين هيبة حقيرة، بحيث لم تنل شيئًا من إيمانهم وعزيمتهم وإصرارهم على الحياة، والبقاء فوق أرضهم.

يواصل الشاعر عبد الله كروم وصفه لغزة وأوضاعها، فيقول:

بِالْحُمْدِ تَصْدَحُ فِي الْمَصَائِبِ أَلْسُنٌ	فَتَقِيضُ صَبْرًا فِي الرِّحَابِ مُعْمَرًا
سَبْعُونَ عَامًا وَالْوَسَامُ يَنْخَرُهَا	يَخْكِي الْمَفَاخِرُ لِلْحَيَاةِ مُعِيرًا
طَابَ الْمَقَامُ وَعَيْشُهُمْ بِيقِينِهِمْ	رُغِمَ الدَّمَارُ فَلَنْ تَرَاهُ مُدْمَرًا

(كروم، 2025)

كان أهل غزة يقابلون تلك المصائب الجسام بكثرة الحمد والثناء على الله ليكشف عنهم الصبر، ويزيد في صبرهم صبرًا، وهذا حالهم منذ سبعين عامًا، ولم تُلنْ لهم قناة، ولقد عاشوا طيلة هذه السنين في سعادة وطيب عيش رغم الدمار والشقاء، بل ازداد يقينهم وثقتهم في نصر الله سبحانه لهم، فلن تجد منهم متبرمًا أو متسخطًا على تلك الأوضاع المأساوية.

لقد ظلّت نصرّة غزة ومساندتها تشغل بال كلّ شاعر ذي حسّ مرهف، ومشاعر فيّاضة، وظلّ يحاول بشعره أن يستنهض الأمة لنصرتها، والتخفيف عن آلامها، وليؤدي ما عليه من حقوق نحو إخوانه.

2.3 انتصار غزة في طوفانها وقرائح الشعراء العرب:

واكب الشعراء العرب في المشرق والمغرب الحرب الصهيونية الأخيرة على قطاع غزة، والتي كانت بدايتها في السابع (7) أكتوبر 2023م والمشتهرة بـ((طوفان الأقصى))، وسعوا بكلّ جهدهم في توثيق أحداثها والعيش مع لحظاتها لحظة بلحظة، فحرّروا أشعارهم وقصائدهم، وصنّفوها دواوينهم، حيث جاءت بأجل ما كتبوه عن انتصار غزة في طوفانها نحو القدس ضدّ الصهاينة المعتدين.

وفيما يلي نختار بعض تلك القصائد التي عاش فيها أصحابها وبكلّ مشاعرهم نشوة أخبار انتصار ((غزة)) والتي كبّدت المحتلين خسائر لحدّ السّاعة لم يتمّ ضبط حصائلها النهائيّة الثّقيلة الماديّة والمعنويّة، ومن الشعراء العرب الذين تناولوا موضوع الانتصار نقرأ التالي:

يُشِيدُ الشّاعر اليمينيّ ابن النّعمان الغزالي في قصيدته ((الأنقاض)) المدوّنة ديوانه "لغزة" بصمود قطاع ((غزة)) في وجه العدو، فيقول:

لَكِنَّ غَزَّةَ رُغْمَ الظُّلْمِ صَامِدَةٌ كَالطُّودِ تَصُمُدُ فِي وَجْهِ الْمُتَنَطِّرِ
سَتَنْجَلِي الغَمَّةَ السَّودَاءَ عَنْ وَطَنِي وَيَرْجِعُ النَّصْرُ فِي فَجْرِ مِنَ الظُّفْرِ
فَاصْبِرْ شَهِيداً فَإِنَّ النَّصْرَ آتِيكَ وَالْفَجْرُ يَطْلُعُ مِنْ خَلْفِ الْمُسْتَرِّ
(الغزالي، 2025)

يستدرك الشاعر ابن التَّعمان الغزالي في هذه الأبيات عن قول سابق مُشيداً بصمود ((غزة)) في وجه الاحتلال الصهيوني، ويتفاءل بانتصارها وزوال الطَّغاة الظَّلمة عن الوطن، وأنَّ النَّصر آتي، وفجر الحرِّية قادم لا محالة.

حررت الشاعرة المصرية رجاء عبد الرزاق قصيدة في انتصار ((غزة)) تقول فيها:

سَادَ الْفَخْرُ عَلَى الرُّبُوعِ بِغَزَّةَ
بِصُمُودِ شَعْبٍ ذَاقَ مِنْ أَهْوَالِ
وَسَيَكُتِبُ التَّارِخُ مَجْدًا سَاطِعًا
وَالْحَقُّ يَرْفَعُ رَايَةَ الْأَبْطَالِ
فَرَضَ الْإِرَادَةَ وَالسَّلَاحَ بِقَوْلِهِ:
لَمْ تَمَثِّلْ لِلظُّلْمِ وَالْإِذْلَالِ (الرزاق، 2025)

تخبرنا الشاعرة رجاء عبد الرزاق في مطلع قصيدتها عن حال ((غزة)) بعد انتهاء الحرب عليها، بأنَّ أهلها عاشوا نشوة الفرحه بالانتصار، حيث ساد الافتخار بينهم، وذلك بفضل صمودهم في وجه الغطرسة والطَّغيان الصهيوني، وسيكتب التاريخ هذا الصمود الأسطوري، لأنَّ البشريَّة لم تشهد مثله في تاريخها قط، لقد انتصرت غزَّة لأنَّها دافعت عن حقوقها، إذ رفع أبطالها راية الجهاد، وسلاحهم في ذلك هو الإرادة والصَّبر والمقاومة والرَّفْض وعدم الامتثال للمحتل الغاشم، وكلَّ أعوانه الحاقدين والمتآمرين والمخدِّلين.

تواصل الشاعرة المصرية رجاء عبد الرزاق وهي تخاطب ((غزة)) قائلة:

يَا مَوْطَنَ الْأَبْطَالِ يَا صَرَحَ الْفِدَا
قَدْ نَلْتِ نَصْرًا لَمْ يَكُنْ بِخَيَالِي
حَقًّا أَرَاكَ كَمَا التُّجُومُ تُنِيرُنَا
يَا قَلْعَةَ الثَّوَارِ وَالْإِجْلَالِ (الرزاق، 2025)

في هذا المقطع تنادي الشاعرة رجاء عبد الرزاق "غزة" بمجموعة من المسميات فهي بحسبها ((موطن الأبطال))، ((صرح الفداء))، ((قلعة الثَّوار))، ((قلعة الإجلال))، إنَّ تعدد هذه الأسماء لغزَّة دليل على مكانتها فالتَّمسُّ، وحضورها الوجوديِّ ومكانتها في قلبها، ولقد نادتها لترجم لها مدى حبِّها العميق وإعجابها الكبير بها، فهي النِّجم الذي ينير لنا الطَّرِيق لتحقيق الانتصارات، كالانتصار الذي حققتها غزَّة ونالتها في حربها على العدو الصهيوني.

كتب الشاعر المصري محمود فياض الحمد قصيدة شعرية بمناسبة انتصار غزَّة، يقال في مطلعها:

يَا غَزَّةَ الْأَخْرَارِ نَلْتِ كَرَامَتِي
وَكُتِبَتْ اسْمِي فَوْقَ كُلِّ جَبَالِي
أَنَا ابْنُ غَزَّةَ فَاسْمِعِي مَا حَكِيَّتُهُ

لَحْنًا مِنَ الْبَارُودِ عِنْدَ نِزَالِي
فَكَتَبْتَ تَارِيحًا وَصَغْتَ حِكَايَةً
عَمَّا جَرَى مِنْ هَاتِكَ الْأَهْوَالِ (الحمد، 2025)

يخاطب الشاعر المصري محمود فياض الحمد منادياً ((غزة))، بقوله: ((يا غزّة الأحرار)) ليخبرها بأنّه نال كرامته، وكتب اسمه فوق صخور الجبال، وذلك بفضل تضحياتها الملمحة، والبطولات الكبيرة التي خاضها الثوار المقاومون الأحرار بها، حيث كان صوت الرصاص ورائحة البارود هي ألحانه في نزالهم ضد المحتل الصهيوني، ولقد كتب التاريخ تلك المواقف العظام والأهوال الجسام. ويقول الشاعر محمود فياض الحمد بشأن هذا التصر:

بُورِكْتَ يَا نَصْرَ الْعُرُوبَةِ وَلْتَدُم
فَوْقَ التَّلَالِ مَطَالِغَ الْأَمَالِ
حَيُّوا فِلَسْطِينَ الْحَبِيبَةَ كُلَّهَا
وَالْمَوْعِدُ الْمَرْجُو وَعْدُ سُؤَالِي (الحمد، 2025)

يبارك الشاعر محمود فياض الحمد انتصار غزّة ويناديه بـ ((يا نصر العروبة)) طالباً منه أن يدوم فوق التلال، لتظلّ معه الآمال، كما طلب من السامعين لذلك النداء أن يُحيّوا فلسطين كلّها ويهنئوها على نصرها، وصمودها. ونجد الشاعر حسن حسن يقول في قصيدته التي حررها في شأن نصر غزّة مخاطباً إياها:

وَحَدَثَ نَبْضَاتِ الْقُلُوبِ بِغَزَّةَ
وَجَمَعَتْ شَعْبًا مُقَطَّعَ الْأَوْصَالِ
عَلَّمَتَنَا أَنَّ الْبُطُولَةَ وَرَاثَةٌ
وَالنَّصْرَ يَأْتِي فِي أَكْفِ رِجَالِ
فَأَحْذَرُ فَدَوْتُكَ فَالطَّرِيقُ مُلْعَمٌ
إِنَّ الْعَدُوَّ مُحَادَعٌ مُحْتَالٌ (حسن، 2025)

فينصر ((غزّة)) ازدادت وحدة أهلها وشعبها، واجتمعت قلوبهم على طرد العدو المحتل المخادع وتعلم الناس سبل النصر. أمّا الشاعرة المصرية ثناء شلش تشيد ذلك التصر قائلة:

النَّصْرُ جَاءَ بِعِزِّمَةِ الْأَبْطَالِ
بِسَوَاعِدِ الْأَحْرَارِ خَيْرِ رِجَالِ
يَا أَهْلَ غَزَّةَ كَانَ جُرْحًا غَائِرًا
ضَمَدْتُمُوهُ بِعِزِّمَةٍ وَفِعَالِ
أَنْتُمْ أَسَاءَةٌ لِلْجُرُوحِ جَمِيعُهَا
فِي أُمَّةٍ سَمِمَتْ مِنَ الْأَقْوَالِ (شلش، 2025)

ترى الشاعرة ثناء شلش أنّ النصر الذي شهدته مدينة ((غزة)) جاء بعزة الأبطال، وسواعد الأحرار، وهم خير الرجال، ثم تنادي الشاعرة ثناء شلش أهل ((غزة)) ليتمسكوا بصنيعهم، حيث بفضلهم تمّ تضفيد جروح غائرة في صفّ الأمة، التي لا تؤمن إلا بالأفعال بعدما سئمت من الأقوال، ولم تجد ذلك إلا في ((غزة)) وأهلها.

خاتمة:

- وصفوة القول يكن أن نسجل من خلال ما تقدم ذكره النتائج التالية:
- غزة أرض ليست كغيرها من أراضي المعمورة، فهي تتمتع بمكانة عالية في نفس كل إنسان حرّ أبي شريف.
 - غزة أرض مقدسة ومباركة، سكّنها الأنبياء والصالحون، وقصدها الملوك والسلاطين والدعاة والقادة والمحبّون.
 - تعدّ غزة مقصد الزوار والرحالة والسوّاح، والتّجار وكلّ من سمع بفضلها وتيسرت له أسباب القدوم إليها.
 - تتعرض غزة منذ الاحتلال الصّهيوني لفلسطين لعدوان وغطرسة لم تعرف البشرية لهما مثيلاً على مرّ التاريخ.
 - إمعان الاحتلال الصّهيوني في العدوان وتنفيذه لكلّ المخططات من أجل إخضاع غزة وإذلال شعبها.
 - الإيمان والصّبر والثّبات والمقاومة واليقين بوعد الله هي الأسلحة التي تدّخرها ((غزة)) لمحاربة العدوان الصّهيوني ومخططاته.
 - تداعيات تلك المشاهد البطوليّة والتضحيّات الجليلة وانعكاساتها على الشّعير العربيّ ومضامينه.
 - حضور غزة بآلامها وآمالها وانتصاراتها كان جليّاً وبشكل ملفت للانتباه في المنجزات الشّعيرة في شكليها: العموديّ والحرّ.
 - تغّي الشعراء المعاصرين بغزة وبمكانتها، وكشفهم لجرائم الاحتلال الصّهيونيّ الغادر.
 - تفاعل الشعراء العرب المعاصرين من: سوريا، مصر، الأردن، العراق، اليمن، السّعودية والجزائر وغيرها من بلدان الوطن العربيّ مع انتصار غزة في طوفان الأقصى واحتفائهم به، مواساة وإعجاباً وغير ذلك، من أجل أداء واجب المساندة والنّصرة وحقّ الأخوة.

المصادر والمراجع:

1. ابن النّعمان الغزالي. (2025). ديوان لغزة.
2. أدهم التّمريني. (1 11، 2024). قصيدة "يا غزة صبراً". تاريخ الاسترداد 10 11، 2025، من أدهم التّمريني محب الشعر: https://www.facebook.com/adhm.alnmryny.mhb.alsh.r/?locale=ar_AR
3. إيناس محروس بوبس. (8 10، 2024). طوفان الشعر .. كيف وثق الشعراء 7 أكتوبر و تفاعلوا معه؟ تاريخ الاسترداد 12 11، 2025، من الجزيرة: <https://www.aljazeera.net/culture/2024/10/8>
4. بديع فتح الله عبد العزيز عليه. (12 07، 2024). طوفان الأقصى. تاريخ الاسترداد 10 03، 2016، من طوفان الأقصى: <https://palfcul.org/?p=9168>
5. ثناء شلش. (11 11، 2025). قصيدة "انتصرت غزة". تاريخ الاسترداد 20 02، 2026، من صفحة الفايسبوك: https://www.facebook.com/asma.yl.mhmwd.282383/?locale=ar_AR
6. حسن حسن. (10 11، 2025). قصيدة "انتصرت غزة". تاريخ الاسترداد 20 01، 2026، من صفحة الفايسبوك: https://www.facebook.com/asma.yl.mhmwd.282383/?locale=ar_AR

7. حمدي الشاهد. (01 07, 2024). "طوفان الأقصى". تاريخ الاسترداد 20 03, 2026، من موسوعة كفاح وجراح بيت فلسطين للثقافة:
<https://palfcul.org/?p=8519>
8. رجاء عبد الرزاق. (10 11, 2025). قصيدة "انتصرت غزة". تاريخ الاسترداد 29 03, 2026، من صفحة الفايسبوك:
https://www.facebook.com/asma.yl.mhmwd.282383/?locale=ar_AR
9. سعد عطية الغامدي. (06 مايو, 2025). قصيدة "غزة". تاريخ الاسترداد 27 03, 2026، من منشور: سعد عطية الغامدي
Saad_Alghamdi@: https://x.com/Saad_Alghamdi/status/1919652016533443004
10. سورة الحج. الآية (40).
11. سورة محمد. الآية (7).
12. عبد القادر عبد اللطيف. (05 07, 2024). قصيدة "غزة". تاريخ الاسترداد 11 11, 2025، من موسوعة كفاح وجراح:
<https://palfcul.org/?p=8783>
13. عبد الله كروم. (28 يناير, 2025). قصيدة: صبر غزة. تاريخ الاسترداد 25 03, 2026، من هوية بريس: <https://howiyapress.com>
14. عبد المالك يولدايس. (28 09, 2024). قصيدة "طوفان الأقصى". تاريخ الاسترداد 28 03, 2026، من موسوعة كفاح وجراح بيت فلسطين للثقافة: <https://palfcul.org/?p=12588>
15. عدنان بن سعيد الجلنداني. (19 07, 2014). قصيدة "غزة غزة". تاريخ الاسترداد 10 11, 2025، من عدنان الجلنداني:
https://x.com/adnan_des/status/490452052183490562/photo/1
16. عدنان بن سعيد الجلنداني. (19 07, 2014). قصيدة "غزة غزة". تاريخ الاسترداد 10 11, 2025، من عدنان بن سعيد الجلنداني:
https://x.com/adnan_des/status/490452052183490562/photo/1
17. عدنان بن سعيد الجلنداني. (19 07, 2014). قصيدة "غزة غزة". تاريخ الاسترداد 10 11, 2025، من عدنان الجلنداني:
https://x.com/adnan_des/status/490452052183490562/photo/1
18. كريم أشرف البدويهي. (26 10, 2024). طوفان الأحرار. تاريخ الاسترداد 27 03, 2026، من موسوعة كفاح وجراح بيت فلسطين للثقافة:
<https://palfcul.org/?p=13119>
19. محمد بن راشد آل مكتوم. (20 حزيران/يونيو, 2010). قصيدة "1/إلياذة غزة". تاريخ الاسترداد 11 11, 2025، من المدينة الإخبارية صحيفة الكترونية: <https://www.almadenahnews.com/article/46553>
20. محمد يوسف العمور. (01 01, 2015). قصيدة "حدثني من غزة هاشم". تاريخ الاسترداد 10 11, 2025، من الوسط الإخباري:
<https://WWW.alwasattoday.com/sitesections/69501.html>
21. محمود المشهداني. (02 02, 2024). قصيدة "غزة العزة". تاريخ الاسترداد 12 11, 2025، من بوابة الشعراء:
https://poetsgate.com/poem.php?pm=234779#google_vignette
22. محمود حيدر. (2024). قدر أن تسيل منك الدماء. تاريخ الاسترداد 27 03, 2026، من الديوان:
<https://www.aldiwan.net/poem100006.html>



23. محمود فياض الحمد. (10 11, 2025). قصيدة "انتصرت غزة". تاريخ الاسترداد 28 03, 2026، من صفحة الفايسبوك:
https://www.facebook.com/asma.yl.mhmwd.282383/?locale=ar_AR
24. مطلق الحيردي. (10 11, 2024). قصيدة "غزة العزة" **عزة הכבוד**. تاريخ الاسترداد 10 11, 2025، من منشور Ahmed Matar :
https://ae.linkedin.com/posts/ahmed-matar-0ab723278_%D8%BA%D8%B2%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D8%A9-%D7%A2%D7%96%D7%94-%D7%94%D7%9B%D7%91%D7%95%D7%93-activity-7163636943564619777-cZiQ
25. نون بوست. (11 07, 2014). 3 حروب إسرائيلية على غزة خلال 6 سنوات. تاريخ الاسترداد 10 2, 2021، من صفحة نون بوست (مدونات):
<https://www.noon.post.com/comten/3182>